

## تسليم جائزة "بيروت ام الشرائع" بمناسبة مئوية كلية الحقوق والعلوم السياسيّة

## في جامعة القديس يوسف

**بيروت، في ١٨/٤/٢٠١٢:** برعاية وحضور فخامة رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان، وبمناسبة مئوية كلية الحقوق والعلوم السياسيّة في جامعة القديس يوسف، نظمت الجامعة مع أكاديمية العلوم الأخلاقية والسياسية (معهد فرنسا) وجامعة جان مولان-ليون ٣ حفل تسليم جائزة "بيروت ام الشرائع" في مكتبة حرم العلوم الإجتماعيّة-هوفلان، بحضور الرئيس المكلف تشكيل الحكومة تمام سلام ورئيس جامعة القديس يوسف البروفسور سليم دكاش اليسوعي وعميد كلية الحقوق البروفسور فايز حج شاهين والهيئة التعليمية فيها ونواب رئيس الجامعة ورئيس أكاديمية العلوم الأخلاقية والسياسية فرانسوا تيرّي ورئيس جامعة ليون جاك كومبي والوزراء في حكومة تصريف الأعمال شكيب قرطايوي ووليد الداعوق وسليم جريصاتي ونواب ووزراء سابقين وشخصيات رسميّة وحقوقية واكاديمية وتربوية وطلاب الجامعة.

بعد النشيد الوطني ألقى البروفسور فايز حج شاهين كلمة إجاب قال فيها: "ثلاثة أسباب تبرر الاحتفال بمئوية كليتنا. السبب الاول هو ان انقضاء مدة مئة سنة يشكل حدثاً بحد ذاته، لذلك يستحسن ان نتذكر جذورنا وان نعود الى الاصول وان نكون أوفياء لأنفسنا على الرغم من مرور الزمن. أما فهو ان هذه المئوية هي فرصة للأعراب عن شكرنا وامتناننا للذين ساهموا، سنة بعد سنة، في تشييد هذا الصرح. اما السبب الثالث فهو ان هذه المئوية هي صفحة من صفحات التاريخ تحملنا على التعهد بالحفاظ على مستوى الكلية كما صنعه الاسلاف."

وتابع " اما بالنسبة لتسمية الجائزة فإنها تذكرنا بمدرسة الحقوق الرومانو - بيزنطية في بيروت، التي انشئت في أوائل القرن الثالث من التقويم الميلادي والتي تدمرت عام ٥٥١ اثر الزلزال الذي هدم مدينة بيروت آنذاك. ان بيروت اطلق عليها اسم بيروت ام الشرائع بفضل وجود هذه المدرسة فيها. يعتبر المؤرخون ان مدرسة "بيريت" كانت توازي من حيث الاهمية مدرسة روما ومدرسة القسطنطينية (...). ان اللبنانيين، اي السكان الاصليون، لم يكونوا غرباء عن مجد تلك المدرسة (...). ونكتفي هنا بذكر Ulpian الذي اصله من صور والذي يشار اليه كواحد من بين الحقوقيين الخمسة الكبار في الامبراطورية الرومانية."

اما اهداف الجائزة فهي، بالنسبة للبروفسور حج شاهين، ثلاثة: احياء تقاليد مدرسة بيريت للحقوق وخدمة العلوم القانونيّة عبر تشجيع الابحاث في هذا المجال واعطاء القانون المكانة التي يستحقها وخدمة المصلحة الوطنيّة. وتابع: "ان هذه الجائزة تخضع الى شرط وحيد، لكنه صعب التحقيق: ان الاثر القانوني المرشح للجائزة يجب ان يكون قد ساهم بجودته العالية في اغناء التراث الثقافي القانوني. ان اللجنة المكلفة بمنح الجائزة رفيعة المستوى. فهي تتألف من جامعة القديس يوسف ومن اكااديمية العلوم الاخلاقية والسياسية وهي من أعلى المراجع الاكاديمية في العالم الفرانكوفوني. واللجنة ستعتمد المنهجية والمعايير المعتمدة من قبل هذه الاكاديمية العريقة. وستكون الجائزة عالمية وستمنح كل سنتين وتخضع لشرط ان يكون الاثر القانوني مكتوباً بلغة معينة. وهي تتألف من ثلاثة عناصر: شهادة موقعة من اكااديمية العلوم الاخلاقية والسياسية - معهد فرنسا وجامعة القديس يوسف وكلية الحقوق والعلوم السياسية وميدالية تمثل رمز مدينة بيروت القديمة، وثلاث صور منقوشة تمثل الامبراطور يوستينيانوس Justinien والفقيهين بابينيانوس Papinien واولبيانوس Ulpian ومبلغ من المال يشكل تجسيداً مادياً لاعتراف اللجنة بقيمة الاثر القانوني حدّدت قيمته بصورة مؤقتة بمليون دولار."

وختم "بصورة استثنائية، وبمناسبة المئوية تمنح الجائزة الى الآثار القانونية العائدة للأشخاص الآتية اسماؤهم: جان كاربونييه وهو عالم فرنسي كبير في القانون المدني، هنري باتيفول وهو عالم فرنسي كبير في القانون الدولي الخاص، بول روبييه صاحب الكتاب الشهير المتعلق بتنازع القوانين في الزمان وعبد الرزاق السنهوري وهو اشهر من ان يعرف، يكفي ان نقول اه اكبر قطب قانوني في العالم العربي و اميل تيان العالم كبير الذي يمثل الفقه القانوني في لبنان. وبصورة استثنائية ايضا سيصار الى تسليم الجائزة الى الجامعة التي كان ينتمي اليها الاساتذة الكبار المذكورون اعلاه وفقا لما يلي: جامعة بانتيون - اساس باريس ٢ بالنسبة للعميد باتيفول والعميد كاربونييه، كلية الحقوق في جامعة القاهرة بالنسبة للعميد عبد الرزاق السنهوري، جامعة جان مولان - ليون ٣ بالنسبة للعميد بول روبييه، كلية الحقوق والعلوم السياسية في جامعة القديس يوسف بالنسبة للبروفسور اميل تيان. ان الديبلوم والميدالية المذكورين اعلاه سيصار الى تسليمها الى ممثلي كل من المؤسسات المذكورة. أما

بالنسبة لمبلغ المليون دولار، سيصار الى اعطاء مئة منحة تبلغ قيمة كل منها عشرة آلاف دولار اميركي، توزع على الشكل الآتي: عشرون منحة لمجموعة من الطلاب تحمل اسم "دفعة هنري باتيفول"، عشرون منحة لمجموعة ثانية تحمل اسم "دفعة جان كاربونييه"، عشرون منحة لمجموعة ثالثة تحمل اسم "دفعة عبد الرزاق السنهوري"، عشرون منحة لمجموعة رابعة تحمل اسم "دفعة بول روبيه"، عشرون منحة لمجموعة خامسة تحمل اسم "دفعة اميل تيان".

من ثم تحدث رئيس اكااديمية العلوم الاخلاقية والسياسية في فرنسا فرانسوا تيرّي فتحدث عن مميزات جامعة القديس يوسف وخصوصا التميز الأكاديمي والمساحة الفكرية والمكانة المرموقة وتطرق الى "عمق العلاقة بين لبنان وفرنسا".

أما رئيس جامعة ليون الثالثة جاك كونيي فركز على اهمية كلية الحقوق في جامعة القديس يوسف والدور الذي لعبه الآباء اليسوعيون في لبنان: من خلال انشاء الجامعة منذ أكثر من قرن. "مشددا على النهج نفسه وتوطيد العلاقة الأكاديمية التي تربط لبنان بفرنسا.

من جهته القى البروفسور دكّاش كلمة قال فيها: " أن نبادر إلى الاحتفال بمئويات ثلاث كليات مدنية من كلياتنا الثلاث عشرة فذلك لا يعني أننا نسعى للحصول على فخر دنيوي أو على شهادة اعتماد من الماضي. نترك لنقاد التاريخ وفلاسفته ولعلماء التربية أن يقرأوا هذا التاريخ الأكثر من مئوي إذ أصبح عمر جامعتنا مئة وثمانية وثلاثين عامًا وأن يستخرجوا من هذا التاريخ ما يوضع في خانة الدرر والجواهر وما يوضع في خانة العاديات والإشكاليّات. إن ما نسعى إليه اليوم هو أن نجعل من هذه الذكرى جسراً نعبر عليه نحو الغد ومناسبة نعيد قراءة الماضي وفق تحديات الحاضر والمستقبل، فنستلهم من ذلك الماضي نقاط القوة الثابتة المنيرة ونقاط الضعف فنتحاشاها، فنجدد العهد بأن تكون رسالتنا التربوية العالية قائمة على مبدأ الخدمة من أجل هذا الوطن وشيبيته وهي خدمة لا تعرف التفرقة بين لبناني وآخر أو الاستنساب أو الطمع بريح معين أو بسلطة تصبح تسلطاً. إنها خدمة تربوية تقوم على محبة العلم وعلى التأكيد على النوعية التربوية وعلى ضرورة أن يكون المواطن الذي نبنيه اليوم شريكاً كاملاً في بناء الوطن عبر التزامه بأن يكون عنصرًا فاعلاً في الزود عن الخير العام."

وتابع: " في هذا السياق، لعبت كلية الحقوق دورًا أساسيًا في نشأة العلم القانوني اللبناني الفريد من نوعه والجامع لتقاليد شتى في قالب من الفرادة والخصوصية، بحيث يشهد الاختصاصيون على أن المنظومة الحقوقية اللبنانية أكانت في الحقل القانوني العام أم الخاص، هي منظومة متكاملة في خدمة الحق. ولعبت الكلية دورًا أساسيًا في تنشئة الآلاف من الحقوقيين الذين ساهموا في نشأة لبنان الحديث المنفتح والجامع لأبنائه. وقامت هذه الكلية وتقوم بعمل رائد في صياغة الهوية اللبنانية من الزاوية القانونية والدستورية والسياسية بحيث أصبح مفهوم لبنانية اللبنانيين ولبنانية الوطن ركنًا داعمًا ودائمًا للعقد الاجتماعي والسياسي اللبناني، لا بد أن نؤكد عليه في زمن التشردم وضياح الوجدان وقيمة وجودية كبيرة ومفتاحًا لخلاص الوطن من المحسوبيّة والفساد والإفلات من العقاب."

وختم: "ونحن اليوم إذ أخذت الكلية في تنويع شهاداتها وبرامجها والاستفادة من تجربتها في دبي، فهي تسير نحو تجديد خدمتها ورسالتها وتأكيد دورها الرائد في تفعيل النهضة اللبنانية."

وبعد إلقاء رئيس الجمهورية كلمته منحه كل من البروفسور دكّاش والبروفسور حاج شاهين والبروفسور تيرّي درعاً تكريمية وسلموا الجوائز لممثلي المؤسسات الجامعية.

-انتهى-